التفسيرات الحاخامية أصبحت ذات طابع حلولي. ومع هذا نجح الحاخامات في كبح جماح الرغبة في العودة إلى الأرض، بأن جعلوا العودة منوطة بأمر إلهي سيصدر في آخر الأيام فيأتي المسيحُ المخلِّص اليهودي (الماشيَّح) ويقود شعبه إلى صهيون. بل إن العودة إلى فلسطين (صهيون) دون انتظار الأمر الإلهي كانت تُعدُّ كُفراً وهرطقة، فمَنْ «يعود» كان يرتكب بعودته خطيئة «داحيكات هاكتيس»، أي التعجيل بالنهاية، وعودته إن هي إلا محاولة من جانبه أن يفرض مشيئته على الإرادة الإلهية. لكن رغم هذا كانت النزعة المشيحانية قوية للغاية رغم كمونها في انتظار من يفجرها.

ويدور الفكر الحلولي حول ثلاثة عناصر: الإله ـ الطبيعة ـ الإنسان. وفي إطار الحلولية اليهودية، يتحول الإنسان إلى الشعب اليهودي، وتتحول الطبيعة إلى الأرض اليهودية (إرتس يسرائيل ـ أرض الميعاد)، أما الإله فيتحوَّل إلى المبدأ الواحد الذي يحل فيهما معاً. ولا تختلف هذه الرؤية الحلولية الكمونية عن الصهيونية العلمانية المادية إلا في بعض التفاصيل، وفي الطريقة التي تُسمَّى بها العناصر التي تكوِّن دائرة الحلول. ويمكن التعبير عن هذه الرؤية الحلولية الكمونية، اليهودية والصهيونية، على النحو التالي:

الشعب اليهودي المبدأ الواحد الأرض اليهودية

ويسمَّى «المبدأ الواحد» (أهم عنصر في الثالوث الحلولي) تسميات عديدة. فالمتدينون يسمونه «الإله» (وَحْدة وجود روحية)، أما الملحدون فيسمونه تسميات كثيرة: «روح الشعب» ـ «التراث اليهودي» ـ «العرْق اليهودي» ـ «التوراة كتعبير عن روح الشعب» (وَحْدة وجود مادية). ولكن كلا الفريقين يرى المبدأ الواحد باعتباره الرباط العضوي الذي يربط بين الشعب والأرض، أو القوة التي تسري فيهما.

ويُلاحَظ أنه لا يوجد فارق بين الإله والعرْق اليهودي (على سبيل المثال)، فكلاهما (حالٌّ) في الشعب والأرض لا يتَجاوزهما، فهو الشيء نفسه رغم اختلاف التسميات.